هو غير الموجود وان شئت قلت هو نفس الموجود فاذا قلت وجود
قلت فمعناه ذات وعين ونفس والذات والعين والنفس هو
واحد وليس الوجود صفة زايدة على الذات كما تقدم بل هو صفة
من حيث ان الذات توصف به هذا اصل مذهب الشيخ الاشعري رحمة الله
قال الامام الرازي ان الوجود صفة زايدة على الذات وسيأتي بقية
الكلام عليه ان شاء الله تعالى قوله والقدم والبقاء وحقيقة
قدمه تعالى هو نفي العدم السابق على الوجود وليس هو صفة من
موجود ة كالقدرة وليس قدمه تعالى بسبوقية زمان لان الزمان
حادث وقد كان تعالى قديما ولا شيء وقال تعالى هو الاول والاخر
فاولية تعالى لم يسبقها عدم وكذا اخريته لا انقضاء لكمالها وهذا
هو معنى البقاء وهو نفي العدم اللاحق للوجود وليس هو صفة
موجودة قوله ومخالفته تعالى للحوادث معناه نفي المثل له تعالى في
الذات والصفات والافعال قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير قوله وقيامه تعالى بنفسه اي لا يفتقر الى محل ولا الى مخصص و
المراد بالمحل الذات والمراد بالمخصص الفاعل فمعنى القيام بالنفس
نفي احتياجه تعالى الى الذات يقوم بها كما يقوم العرض بالجرم ونفي
احتياجه تعالى الى الفاعل فلو افتقر الى ذات يقوم بها لزم ان يكون
عرضا وهو محال ولو افتقر تعالى الى فاعل لكان حادثا وهو محال كما
سيأتي ان شاء الله تعالى فواجب ان يكون تعالى ذاتا موصوفة

بصفات

بصفات الكمال غنيا عن الاحتياج الى شيء وغيره من الخلق مفتقرا اليه قال
تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله تعالى والله هو الغني الحميد قال
الله تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد وهو الذي يحتاج اليه غيره
ولا شك ان كل مخلوق مفتقر اليه تعالى ابتداء ودواما فلا غنى لاحد
عن مولاه تاجل وعز فاذا عرفت العاقل انه مفتقر اليه الى مولاه تعالى
وان التقرب والتحبيب قطع التظر ولا التفات الى غيره واعتمد في
جميع امورك عليه واسلم وجهك اليه ولا يتوكل الا عليه لان من
يتوكل عليه في كل شيء كان الله حسبه قال ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وقال صم لوتوكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وبالله التوفيق قوله والوحدانية
والوحدانية ايلا تأتي له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله معنى
الوحدانية نفي التركيب في ذات تعالى ونفي مثل له في الذات والصفات
والافعال فهو تعالى واحد لا يمكن قسمه لانه لا ينقسم الا جرم والجسم
والله تعالى ليس بجرم ولا جوهر ولا عرض فليس هو من جنس ما
ينقسم بل هو تعالى ذات موصوفة بصفات الجلال ولهذا قيل في
حقيقة التوحيد اثبات ذات الله غير مشبهة للذات ولا
معطلة عن الصفات ليس كذات الله تعالى سميت ذات ولا كاسم
مولاه تاجل وعز اسم ولا كصفة تعالى صفة الا من جهة موافقة
اللفظ وبالله التوفيق قوله فهذه ستة صفات الاولى نفسية

Copyright © King Saud University